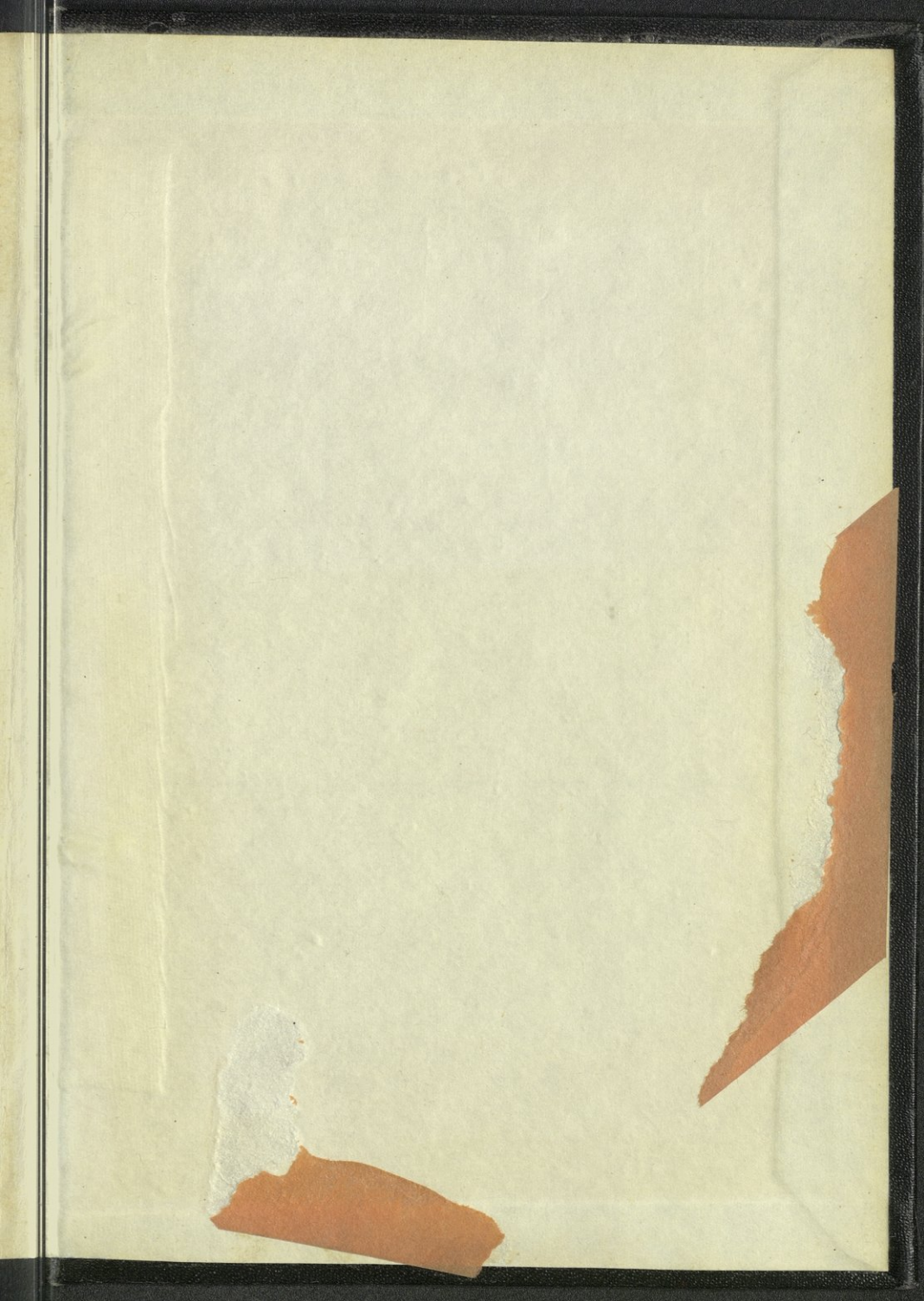
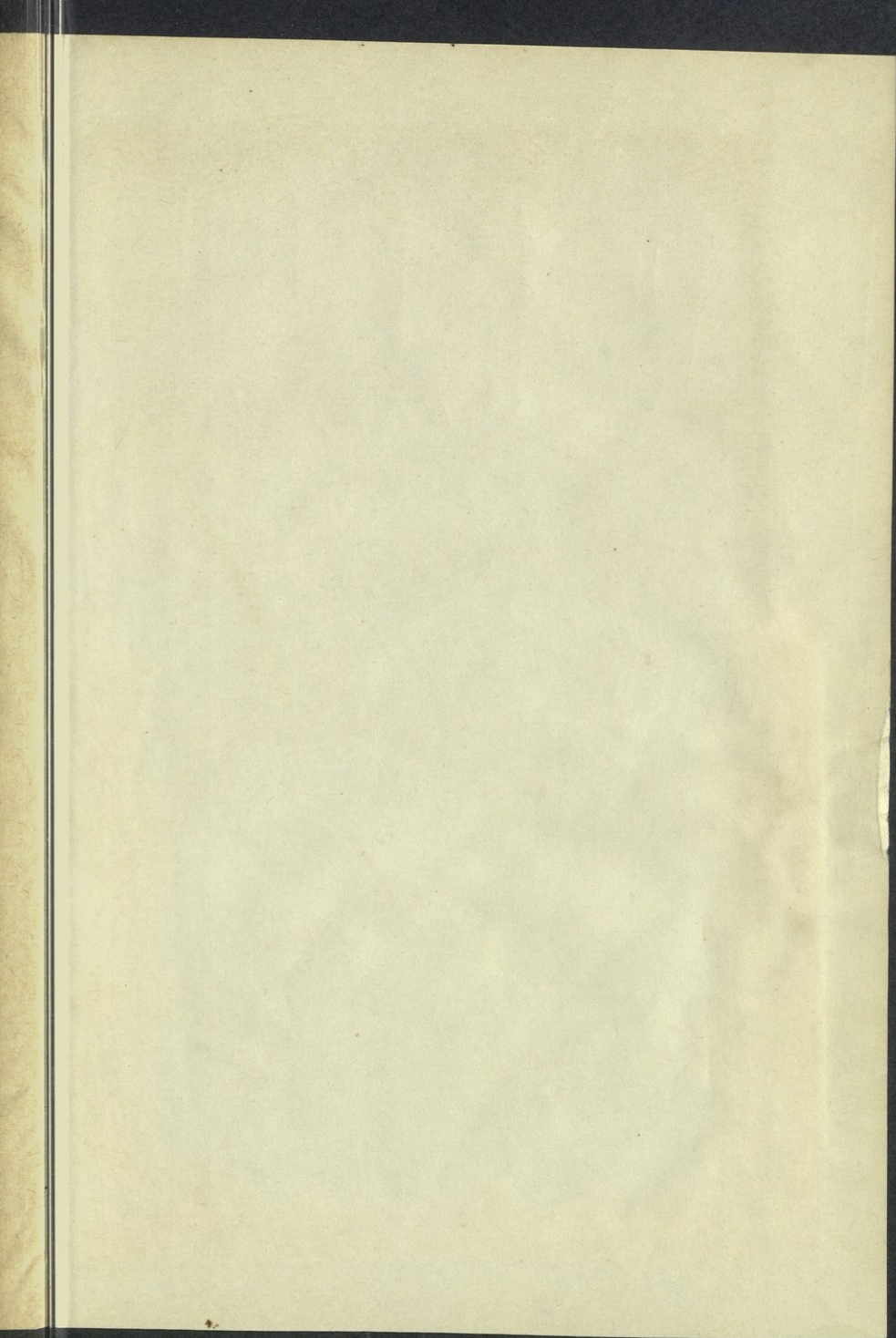


الحايك

علا



8



27

۷۱۶

892.78

Hal 195aA

C.1

المؤرخ: لايفي يوسف فايلك



عَلَا

أميرة بني شيبان

أدبية تمثيلية ذات ثلاثة فصول

مكتبة صادر
ببيروت

Caf. 11 Feb. 1953

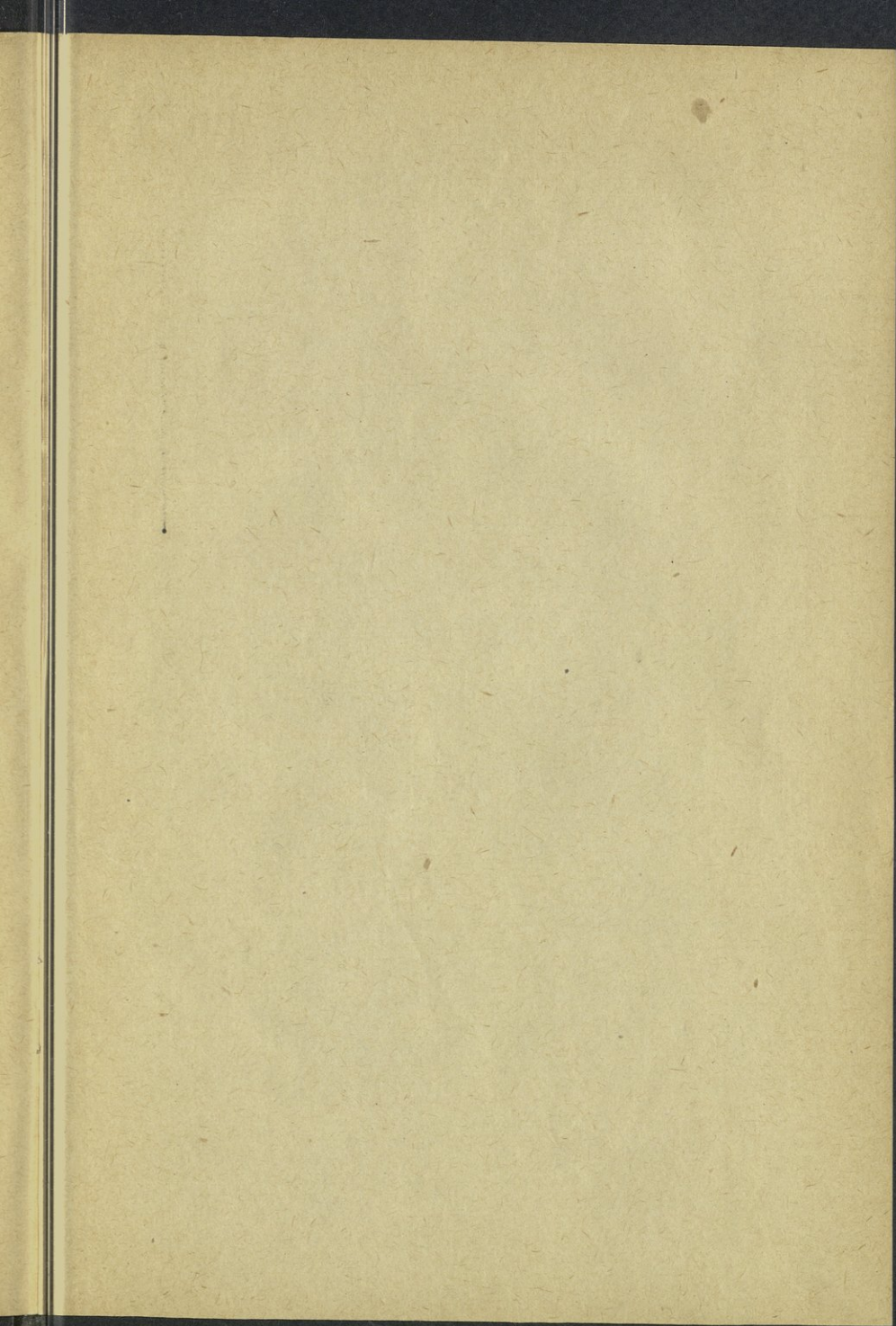


الحقوق محفوظة للمؤلف

مطبعة المناهل : ٧٧ - ١٩٥١

أسماء الممثلات

عدلا	: أميرة بني شيبان
مي	: ابنة عم عدلا
بسما	: حاضنة عدلا
وطفا	: أميرة من بني شيبان وصديقة عدلا
شهلا	: من حاشية عدلا
سعدى	: « « «
نجمة	: جارية عدلا
ظافر	: أمير بني شيبان وشقيق عدلا
فيصل	: شقيق عدلا المجهول
سعيد	: عبد بني شيبان
عنقاء	: والدة أمير بني الحارث
لمياء	: شقيقة قيس أمير بني الحارث
خزما	: شقيقة عنقاء وخالة قيس
خديجة	: صديقة لمياء
قيس	: أمير بني الحارث
طالب	: أمير بني حمير
مسعود	: عبد بني الحارث
مغنيات	



الفصل الاول

المشهد الاول

وطفا

المجد برجٌ ثابتٌ الأركانِ
حجَّتْ اليه قبائلُ العربانِ

تحميه أبطالٌ بجدٍّ سيوفها
تفديه بالأرواحِ والأبدانِ

دُقَّتْ بنودُ العزِّ فوق سطوحه
فعدا شعارَ الفخرِ للأزمانِ

بالحربِ تلتفتُ الفوارسُ حوله
من كلِّ أصيدٍ من بني شيبانِ

قومٌ اذا ساروا يسيرُ وراءهم
جيشٌ يفلُّ عزيمةَ السلطانِ

يستقبلون النصر في مَيدَانِهِمْ
لا يَحْتَشُونَ طَوَارِقَ الْحِدْثَانِ

يَمِشُونَ فِي يَوْمِ الْوَقِيعَةِ جَجْفَلًا
يَهْتَوُ مِنْهُ جَانِبَ الْإِيوَانِ

وَإِذَا تَشَابَكَتِ الْفَوَارِسُ بِالْوَعَى
لِلْمَوْتِ يَنْقَضُونَ كَالْعُقْبَانِ

مَنْ شَامَ فِي صَدْرِ الْفِيَالِقِ ظَافِرًا
كَالِثِ مَنْصَبًا عَلَى الْإِقْرَانِ

يَتَلَقَّفُ الْأَبْطَالَ بِالْقِرْضَابِ لَا
يُبْقِي عَلَى شَيْبٍ وَلَا شَبَّانِ

وَيَعُودُ وَالْخُطْبَى يَخْطُرُ زَاهِرًا
وَسَنَانُهُ كَشَقَائِقِ النِّعْمَانِ

لَهْفِي عَلَى بَطْلَيْنِ كَانَا لِلْحِمَى
حَصْنًا حَصِينًا عَالِيَّ الْبِنَانِ

مَاتَا وَلَكِنْ لَمْ يَمِتْ ثَأْرُ لَنَا
فَقَدْ سَنَعَزُوا جَجْفَلُ الرُّومَانِ

فَنَبِيدُ مِنْهُمْ كُلِّ أَشْوَسٍ أَرْوَعٍ
بِالْمَشْرِفِ الْقَاطِعِ الرِّزْنَانِ

فيسجل التاريخ ذكراً ناصعاً
للعرب معطاراً لكل لسان

أجل ، لقد طوى الدهر صفحتين لامعتين من صفحات
البطولة والمجد ، ومرّت سنوات سبع على معركة
الرومان الهائلة التي صرع فيها أميونا وابنه الأمير فيصل
والى الآن لم يثار بهما أحد ، فبعد أن شغل الرومان
بحرب كسرى وارتدوا عن غزو النعمان سكت
النعمان ثم تفرقت القبائل ولم يبال أحدٌ بحسارة بني
شيبان ، وكان أميونا الأمير ظافر لا يزال يافعاً
لكنّه اليوم وقد اشتدّ ساعده وشعر بمرارة الصبر
على ثار أبيه وأخيه أخذ يُعدّ العِدّة لحرب طاحنة
يصلي الرومان نارها ، فيسغزو بفرسانه القلائل الرومان
ولو كانوا بعدد رمل البحار .

لعينيك يا أمير ظافر ، فإن لم تكفِ الرجال لحوض
المعامع ففتيات بني شيبان يتقسّعن بالحديد ويمشين
الى غمرات القتال فيصنّ عزّ بني شيبان ولا
يرجعن إلاّ ورأس قائد الرومان على رأس السنان
فيعرف حينئذ العرب والاعاجم أنّ لبني شيبان ثاراً
لا يموت .

المشهد الثاني

وطفا - مي

مي «تدخل» ما بال الأميرة وطفا في هياج فكأن بك
تصادمين الأبطال، في ساحة القتال .

وطفا العربي الأبي لا يندمل جرحه إلا إذا صب عليه
دم المعتدي، فلقد حاجتني ذكرى الأميرين الشهيدين
فتعنتت بأجداد بني شيان وشمال أميرنا ظافر، وما
كان هذا التعنتي إلا لينكأ جرحين بليغين أصابا
بني شيان في الصميم، فإننا ما نسينا ولن ننسى ما فعله
الرومان في تلك الموقعة التاريخية الهائلة وكيف
سقط أميرانا قتيلين، وكأني بصوت دماهما يرن في
آذاننا دائماً طالباً الانتقام، أليس من العار يا أميرة
مي ان نبيت على الذل ويبقى ثأرنا رهينة عند
الرومان ؟

مي إي والله، فللعرب ثأر لا يموت، فإذا صبر بنو شيان
على طلب ثأرهم الى الآن فما ذاك إلا لأن الأمير
ظافر كان لا يزال صغيراً، أمّا الآن فلم يبق من سبيل
للقعود عن أخذ الثأر .

وطفا سيكون بيننا وبين الرومان وقعة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً .

مي ان من الحكمة استصراخ القبائل العربية قبل خوض غمار هذه الحرب ، فيجب ألا نستخف بأعدائنا ، لأن هؤلاء الأعداء خلا أن فيهم أبطالاً مدربين فعددهم يفوقنا ثلاثين ضعفاً .

وطفا لقد استولى الحُمُول على بعض القبائل ، فبنو حَمِير وعبس وقضاعة الذين كانوا من أشد العرب بأساً هم أول من رحل بعد تلك المعركة الهائلة ، ومع ذلك لا ينبغي أن ننفر من هذه الحرب ، فقبل تقريرها نجب محاربة من نعتمد عليهم من القبائل الشريفة كقبيلة بني مسعود وبني ذبيان وبني عبس .

مي هذا والله عين الصواب ، فليعقد الأمير مجلساً يتبادل فيه الآراء مع الأبطال .

وطفا للأميرة عدلا آراء صائبة فيجب ان يكون لها الرأي الأول ، هيّا بنا نباحثها بهذا الأمر .

مي لك ذلك .

« تخرجان »

المشهد الثالث

بسم

بسم
«تدخل من الجهة الثانية مضطربة» وعدت وقيّدت
هذا الوعد باليمين فكيف العمل؟ اني لعالمة أن أمير
بني الحارث ليس بكفو لمولاتي الأميرة عدلا، ومع
تأكدي ذلك وعدت بتسليمها اليه لقاء قبضة من
المال... «تفكر» لعن الله المال فانه يجرّ الى
الحيانة... لا كانت ساعة بها اجتمعت الى خالة قيس
ولا كانت ساعة وعدت بها... لقد اجتهدت تلك
الداهية أن تقنعني بالبرهان فلم تفلح، فعمدت حينئذ
الى الذهب فرمته بين يدي فبهرتني وجعلتني آلة في
يدها تديرني كيف شاءت... لقد صارحتني بأن ابن
اختها سيوسل رسوله يطلب يد الأميرة وهو مع
أبطاله يكمنون في ظاهر قبيلتنا حتى اذا رُدّ طلبه
أقتاد أنا الأميرة الى الغدير وحينئذ ينقض مع رجاله
فيسببها... فيا للعار!.. كيف أنجو من هذا العهد؟
وكيف أنجو من توبيخ ضميري؟ أنا التي رفعتني الأميرة

من أسفل دركات الدّلّ الى ذروة الشرف ... لقد
 أقنعت الأميرة بالذهاب الى الغدير ولم يبقَ باستطاعتي
 أن أمنعها، ووعدت خالة الأمير قيس ولم يبقَ لي أن
 أرجع عن هذا الوعد، فكيف العمل اذا ما اقتضح
 أمري لدى أميرتي وما عساها أن تكون حالتي ؟..
 « تفكر » آه ! لقد وقعت في مأزقٍ لا خلاص لي
 منه إلاّ بالانتحار، فيجب أن أترك هذه الدنيا فعساني
 أنجو من توبيخ ضميري ... فالى الموت يا بسما فهو
 حظك لأنك لا تستحقين الحياة . « ثم تستلّ سكيناً
 حاداً وتهمّ أن تغرزها في صدرها فتدخل مي ووطفا »

المشهد الرابع

بسما - ووطفا - مي

وطفا والله لقد جُنت بسما . « ثم تسرع اليها فتستزع
 السكين من يدها وترمي به الى الأرض » أهكذا
 تموت حاضنة أميرة بني شيبان موت الدّلّ والجُبن ؟
 دعيني يا ووطفا فالموت خيرٌ لي من الحياة .
 بسما
 مي ماذا حلّ بك ؟ هل جُنت ؟

بسمي
مي
دعيني وجنوني فلا راحة لي إلا بالموت .
أقسمت عليك بشرف بني شيبان أن تبوحي لي بما
في صدرك .

بسمي
وطفا
لقد ثقلت حياتي عليّ ، فأثرت الموت على الحياة .
في صدرك سرّ تودّين إخفاءه فأطلعينا عليه ونحن
نكون لك عوناً في شدائدك .

بسمي
يشهد الله بأن ما يدفعني الى الانتحار هو أمر خصوصي
يتعلق بي دون سواي . فباطلاً تجهدين النفس
لاستطلاع خفاياي .

مي
بسمي
وهل أنت مصرّة على الانتحار ؟
نعم .
أقسم عليك بالله وحياة الأميرة ان تبعدي عنك
هذه الفكرة .

وطفا
حياتك يا عزيزتي بسمي عزيزة والأميرة لا تزال بحاجة
الى آرائك الصائبة فلا تفجعها بك .

بسمي
أعدك بالعدول عن تنفيذ فكري الآن ولكن سوف
يأتي وقت لا يحول فيه دون عزمي هذا حائل ، فخير
لي أن أموت من أن ... « تدخل الأميرة وحاشيتها
فتقطع عن الكلام »

المشهد الخامس

مي - وطفا - عدلا - شهلا - سعدى - بسما

« عدلا ، شهلا ، سعدى : يدخلن »
« وطفا ، مي ، بسما : يجين الأميرة »
على أميرتنا سلام .

عدلا
وعليكنّ أطيبه . « يجلسن » في هذه الساعة عاد أخي
ظافر ظافراً من غزويني فزاره وها ان فرسانه تسوق
من النعم والغنائم الشيء الكثير ، وقد نشبت بينهم
وبين أعدائهم معركة أبلوا فيها البلاء الحسن ، فله
دُرُّ أبيك يا وطفا فانه قاتل قتال الأسود وكانت
الرؤوس تتدحرج حوله كالأكبر ، وأما شقيقك
يا أميرة مي فكان يدور حول الأعداء كاللؤلؤ فيظهر
تارة في اليمين وتارة في الشمال وهو يطعن في الصدور
والزحور ولم يرتدّ عنهم حتى تشتتوا في البراري والقفار
ولم ينج منهم الا طويل العمر .

وطفا
اذا ضرب فرساننا فبأسياف شقيقك الامير يضربون ،
وبهيبته وشجاعته بالأعداء يبطشون ، فهو الأمير العظيم

والفارس النَّدْب الذي تَخَلَّق بأخلاق أبيه وأجداده
الشجعان .

شُهْلا وغداً سيقم الأمير مهرجاناً يتبارى فيه الفرسان في
الألعاب والفنون ابتهاجاً بما أحرزه من النصر .

سعدى ان انتصارات أمرائنا على قبائل العرب لم تكن بالشيء
الجديد، غير أنَّ أمامنا انتصاراً يجدر بنا ان نحرزه
وثأراً نستوفيه .

بسما ان لم نثار بأميرينا من قاتليهما رافقنا العار الى الأبد .
عدلا وتربة أبي لن نتقاء عن الأخذ بالثار ولو في
بنو شيبان . ظنَّ الرومانيون انهم نجوا من سيوف
بني شيبان ولم يعلموا انَّ الدماء التي أراقوها لا
يغسلها الا الدم . فان اقتضى الأمر فانا وصبايا بني
شيبان نخوض المعارك ولا نعود الا ورؤوس قاتلي
أبي وأخي على رؤوس الأسنة .

سيعلمُ سيّد الرومان أنَّنا
كُماةٌ ، لا نذلُّ ولا نلينُ

اذا اصطدمتْ جيوش العرب فيهم
وثارَ التَّقَعُّ واشتدَّ الأنينُ

وطاب الضرب واصطكَّت سيوفُ
وزجرت الفوارسُ والقرونُ

فيلقى بالوغى طعنًا سديدًا
يشيبُ لهول روعته الجنينُ

•

أي كن في رقادك مستريحًا
ولا تقط فتأرك قد يهونُ

وثأرُ أخي تُبِيدُ بهِ الوفاً
بجدِ المشرقي ولا نَمِينُ

سليشهدُ قادةَ الرومانِ حرباً
يكونُ لنا بها فتحٌ مبينُ

نشتت جيشهم بالسيفِ قهراً
ومجدَ الأقدمين بها نصونُ

ونطعنُ بالمشقفِ كلَّ صدرٍ
فينزلُ بالعدي ويلُ دفينُ

فيمني ظافرُ للمجدِ بيتاً
بأبطالِهمُ الحصنُ الحصينُ

ويبقى في بني شيان عز
به العربان طراً تستعين

سعدى لا فُضَّ فوكِ أيتها الأميرة الشريفة ، فلقد
ملكْتِ نواصي القوافي كما ملك الأمير ظافر نواصي
الأبطال .

بسما مولاتي ، لقد تقدمتْكِ صبايا الحي الى الغدير وأعددن
ما يجب اعداده فهل تسمحين لي بالذهاب اليهن ؟
عدلا اذهبي ومتى أعددن كل شيء عودي اليّ وحينئذ أُحقق
رغبتهن . « بسما تخرج »

وطفا ودّم الأميرين ما غمضت جفون بني شيان ما لم تنأر
بأميرينا من قاتليهما ... يا للعرب ! فليتغنّ بنو
شيان بأبيات أميرتهم ويتفانوا في سبيل الشرف
والمجد . « غناء في الخارج ، تصغي قليلاً » أسمع أصواتاً
شجيّةً فهل تأمر الأميرة باستدعاء المنشدات ؟

عدلا هذا بيت الأمّة العربيّة ، فلكل عربيّ أيّ حقّ
الدخول إليه أيّة ساعة شاء . فليدخلن ، عليّ بهنّ
يا شهلا .

شهلا سمعاً وطاعة . « تخرج »

مي رحابة صدور أمرائنا تضاهي شجاعتهم في المعامع .
سعدى وبالاثنين امتلكوا القلوب والنواصي .

المشهد السادس

الموجودات - المغنيات

شها المغنيات . « يدخلن »
مي أسمعنا من اطياب النشيد .
مغنية سمعاً وطاعة . « يغتن على وزن المواليا »

المغنيات يبقى سيمر العلى يبقى عظيم الشان
جده بناه لنا سيد بني شيبان
قوم بهم تذهي قبائل العربان
يلقون جيش العدى برماح خطيه

عدلا سميت بالنهى بالحزم بالاقدام
مفتولة الساعدين مشوقة الهندام

تحمي ذمار الحمى بالرمح بالصمصام
من جاءها طامعاً جاءت منه المنية

يا صيحة صاحبا حامي بني شيبان
توتاع من هولها جحافل الرومان

بالأمس باقوا بنا واستضعفوا النعمان
غداً سنلقاهم في صدر البريه



أمس غزا ظافرُ قبيلة الاعداء
فاستاق منها النعمَ أجرى بها الدماء
دقّت طبول الفرح زغردت النساء
لاحت بنود الظفر تنشر الحرية

عدلا	اجزلي لمنّ العطاء يا شهلا .
شهلا	« تعطينّ دراهم فينحين ونخرجنّ »
مي	والآن ما رأيكنّ بأمر الثأر ؟
وطفا	ليعقد الأمير مجلساً يستشير فيه أبطاله المجريين فيرسمون الخطّة للزحف على الأعداء .
عدلا	علينا أن لا نستقلّ بهذه الحرب ، فمن الواجب ان نستدعي حلفاءنا المخلصين فنعرض عليهم هذه الفكرة كما نعرضها على النعمان ، حتى اذا رأوا فيها الرأي السديد كانوا لنا عوناً وإلاّ فنحن نقتحم هذه الحرب منفردين والله يؤتينا النصر .

المشهد السابع

الموجودات - ظافر

ظافر « يدخل بعجلة ويباغت شقيقته قائلاً » أمير بني الحارث يطلب يدك يا عدلا فماذا تقولين ؟

عدلا « تلتفض » ماذا !!! أبلغت القِحةُ بهذا المجنون الى ان يطلب يدي ؟ كيف جرؤَ هذا الذليل أن يخاطبك بهذا الكلام ؟ أليس من العار أن يطلب يد أميرة بني شيبان رجل قيل عنه إنه أمير بني الحارث ؟ !! فوالله وتربة أخي لو طلب أمير بني الحارث يدي مواجهةً لكان أبلغ جواب له صفعةً من يدي تملأُ فمه دمًا . فقل لهذا الوقح ان أميرة بني شيبان لأرفع من أن تجيب على سؤاله ولا تسمح له بعد الآن أن يفكرَ فيها .

ظافر حيثَ يا أُخِيَّةُ ، فمثل هذا الجواب كنت أنتظر منك . أمّا اذا أطمعت أمير بني الحارث نفسه بأن يفكرَ فيك فيما بعد فقد أعددتُ له هذا الحسام . « يضع يده على قبضة سيفه » سأصرف رسول هذا

القرنان وافهمه أن يعلم مولاة احترام نفسه .

عدلا

ما لنا ولهذا ، فلنا من أمورنا ما يستوجب الاهتمام .
انك لتعلم يا أخي ان الرومان اغتالوا أباك وأخاك
في حرب الملك النعمان ثم انسحبت جيوش الرومان
من الميدان لقتال كسرى أنوشروان وكنت أنت
حينذاك صغيراً ما اشتدّ ساعدك ، أما الآن وقد
اشتدّ هذا الساعد فإنّ من العار أن يبقى ثأرنا وديعة
في أيدي الرومانيين .

ظافر

لعينيك يا شقيقة الروح ، وتربة أخي وأبي لن
أعود عن الرومان إلاّ ورأس أمبراطورهم مطروح
بين يديك .

وطفا

عشت أيّتها الأمير وعاش بنو شيان الأمائل .
أعد الى بني الحارث رسولهم ثم استدع اليك أفخاذ
القبيلة لعقد مجلس به تنظرون في أمر الرومان وفي
استصراخ القبائل العربية الموالية لنا .

عدلا

هذا والله عين الصواب ، وسوف يكون لك الرأي
الأول في هذا المجلس . « يخرج »

ظافر

سيرّ ولتجرسك عين الله .

عدلا

المشهد الثامن

الموجودات - نجمة

نجمة « تدخل وتنحني » مولاتي .
مي ما وراءك يا نجمة ؟
نجمة صبايا الحيّ ينتظرن مولاتي الأميرة على الغدير ويلتمسن
منها أن تبرّ بوعدها فتصرف معهنّ النهار بالبهجة .
عدلا فلنسير ، هيا بنا يا شهلا .
« تخرج الأميرة مع شهلا ونجمة »

المشهد التاسع

الموجودات

مي يا قيسُ حسبك أن تتيهَ تكبّرا
فاليوم عدلٌ أن تعودَ القهقري
فلقد حلمت بأن تسودَ أميرةً
شادت قباب المجد في أعلى الذرى
نَزَقُ الشباب أراك ليلك مُقمراً
فسريت لا تدري وعدت مُحيّراً

هَلَا سَأَلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْكُمْ
وَعَرَفْتَ أَنَّكَ خَامِلٌ بَيْنَ الْوَرَى

وَعَرَفْتَ أَنَّ أَمِيرَةً عَرَبِيَّةً
لَمَيَاءَ تَحْمِي خِدْرَهَا أُسْدُ الشَّرَى

لَمْ قَدْ سَعَيْتَ لِرَدِّ نَفْسِكَ خَائِبًا
وَعَدَوْتَ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ مُحَقَّرًا؟

فَاعْقِلْ مَطَامِعَكَ الَّتِي بِكَ قَدْ رَمَتْ
فِي مَازِقٍ حَرَجٍ وَكُنْ مَتَحَدِّرًا

وَإِذَا تَحَيَّلْتَ الْفَلَاحَ مُغَرَّرًا
بِالنَّفْسِ تَمْسِي بِالتُّرَابِ مَعْقَرًا

لَا تَطْلُبْ عَدْلًا فَدُونَ مَنَالِهَا
حَرْبٌ تَتْرِكُ الْعَيْشَ مَوْتًا أَحْمَرًا

إِنَّ الْحَيَاةَ عَزِيزَةٌ مِنْ صَانِهَا
مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ وَلَنْ يَسْتَهْتَرَا

فَهُوَ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَ بِلَادِهِ
وَيُظِلُّ مُحْتَرَمَ الْمَقَامِ مَوْقَرًا

سعدى يا للشعر البديع ، ويا لبسالة صبايا بني شيبان ! لقد
أجدت يا أميرة مي وسحرتنا بركة نظمك .

مي من عواطفكن أستقي رقة الشعور ، فأنتن مثال
الاخلاص والتفاني .

وطفا فلنتغن بأجناد العرب ولشترك عن بُعد في مهرجان
صبايا الحي .

الجميع « يغتن على وزن : يا غزِيل يا بو رشابا »

بالوادي بين الرُّبى
تبدو قطعانُ الطِّيا

تحميها أسدُ الشَّرى
تلقى العزَّ الطِّيبا

•

تبتغي شربَ الدِّما
أسيافُ تشكو الظِّما

قيسُ إن وافى الحمى
نالت منه المأربا

•

عدلا مصباحُ الهدى
للمعالي للهدى

تسقي كاسات الردى
طمعاً مُستكبها

•

ظافرُ عين الشجعان
من يحمي حمى شيبان

بجدّ السيف اليان
يتروك الحليس هبا

المشهد العاشر

الموجودات - سعيد

سعيد « يدخل » لقد نفرت أبطالنا الى البيداء متبعة آثار
بني فزارة الأوغاد.

مي هل لَمَّ بنو فزارة شعثهم وعادوا الى محاربتنا ؟
سعيد نعم مولائي ، فانهم باغثوا الرعاة فأردوا منهم بعضاً
وأسروا الآخرين واستاقوا ماشيتنا .

وطفا لحام الله من لثامٍ اشتهروا بالحبث والدهاء ! كان على
الأمير ان يفنيهم على بكرة أبيهم فيكفي نفسه
مؤونتهم .

سعيد اليوم يومهم فسندمبون ولات ساعة مندم .

وطفا من تبعهم من الأبطال ؟

سعيد لم يبق في الحي الا الشيوخ والأطفال ، فعندما بلغ
الخبير سيدي الأمير ظافر اعلى جواده الأدهم وصاح
بصوت عظيم يا لفزارة الأوغاد ! واقتحم البادية بقلبٍ
قد من الحديد ، فتبعته الفرسان على خيول أخف
من الغزلان .

سعدى اتظن يا سعيد ان الأبطال تدر كهـم اليوم ؟

سعيد خيلنا لا تضاهيها خيل القبائل ، واني لعلـى يقين من انهم
يدر كونهم في هذا النهار ، وستكون ثم موقعة هائلة
تسيل بها الدماء غدرا ناً .

مي نصرك الله يا أمير ظافر يا حامي الزمار ورافع عن
قومك العار ، اعتل يا سعيد ناقتك السبوق واكشف
لنا الأخبار .

سعيد أمرك سيدتي . « يخرج »

سعدى لقد تمادى بنو فزارة بالحبث والدهاء والعتو ، فان لم

يضرهم الأمير ظافر الضربة القاضية عادوا الى
القِحَّةِ واللؤم .

حسامك يا ابنَ شيبانٍ صقيلُ
وفي إفْرِئِدِهِ الموتُ العَجُولُ

نصدُّ به الفِيالقُ مُقبِلاتُ
بعزمٍ لا يحلُّ به فلولُ

فويئِلُ بني فزارةٍ من كُثْماءُ
لهم في الحربِ ميزانُ ثَقِيلُ

إذا استبكت صفوفُ في نزالٍ
وطابَ الضربُ واشتدَّ العويلُ

وثارَ النَّقْعُ وأربدتْ جِواءُ
يحلُّ على العدى موتُ ويبِلُ

فظافروا يتركُ القتلى رُكاماً
برمَجٍ صانَهُ باعُ طويلُ

ويصُدُّ للنضالِ ولا يبالي
كصخرٍ لا يحولُ ولا يزولُ

فتمسي حَوْلَهُ الأبطال صرعى
ومتلىءُ البوادي والسهولُ

سنحصدهم بحدِّ السيف حَصداً
فيقضي الشيب منهم والكهولُ

ونظفروُ بالمئى وتزيدُ فخرأُ
ويُروى من دمائهم الغليلُ

المشهد الحادي عشر

الموجودات - بسما

بسما « تدخل مضطربة وتقول بصوت عالٍ » يا شيبان ،
يا للعرب ! « تضطرب الموجودات »

مي ما بالك يا بسما ، أقضي على بني شيبان ؟

بسما يا للعار ... يا للشئار ... الويل للغادرين !

وطفا ويحك ، أوضحي .

بسما سُبيت الأميرة عدلا .

وطفا الأميرة !!! فمن هو الذي ساقه حَقْفُهُ الى ارتكاب

هذه الجسارة ؟ أيتحكك رجل بني شيبان ويحيا ؟

يا للوقاحة !!!

يا للعرب !.. أُنسبى الأميرة عدلا في غياب الأبطال

ونحن هنا لا نفعل شيئاً ؟ هيا بنا يا وطفنا نتبّع

آثار المعتدين ولا نعود عنهم وفيهم من يُضرم ناراً ...

فمن هو هذا المغرور يا بسما ؟

هو ذاك المستهتر قيس سيّد بني الحارث ، فلقد اغتم

فرصة غياب أبطالنا فانقضّ بشرذمة من رجاله على

الصبايا بينما هنّ يرقصن على الغدير فاخطفوا الأميرة

وزهبوا بها لا يلوون على شيء .

ألم يكنن ثمّ أخذن من العبيد يدافع عنها ؟

كلاّ ، فلم يكن هناك الاّ الصبايا الآمنات ، فبينما هنّ

يرقصن الدبكة اذا بصيحة تملأ الوادي وبثلاثين

من الأبطال ينقضّون كالعقبان فيخطفون الأميرة

وحدها .

خسئت يا قيس ، فسئسي طعاماً لسيوف بني شيبان .

يا لك من جبانٍ تغتم فرصة غياب الأبطال لتنتال

مأربك !

ساء فألئك أيّها اللئيم ، أأنّت تصلح للأميرة عدلا ؟

ألا تعلم انّ دون امتلاكها حرباً تتصدّع لها الجلاميد؟
تبّاً لك ! فلو كان فيك ذرّة من الشرف والشجاعة
لجابهت الأبطال ونلت مرامك بالفخر وابعاء
النفس ، لكنك خسيسٌ تطلب بعيتك عن طريق
الذلّ واللؤم .

سعدى فليسرع العبيد فينبثوا الأمير بما فعل أولئك الأوغاد
قبل أن يتوغّلوا في البيداء .
وظفا ذلك هو الصواب .

المشهد الثاني عشر

الموجودات - سعيد

سعيد « يدخل » لكنّ البشري ، لقد استعاد مولاي الأمير
ظافر الماشية وشتّت بني فزارة في البطاح وغنم منهم
غنيمة عظيمة وهو آت على رأس أبطاله يترنّجون
طرباً .

مي بشّرت بالخير يا سعيد ، فاليوم يوم فزارة وغداً يوم
بني الحارث ، فعُدّ سريعاً الى الأمير وقُلْ له ان قيساً
سيّد بني الحارث قد خرق حرمتنا وتواقع الى حدّ

انه هاجم الصبايا على الغدير وسبي الأميرة عدلا .
يا لقيس الجبان ! ثكلتك أمك أيها الغيى ، أمثلك من
سعيد
يهاجم أرض بني شيبان ؟ ودّع الحياة أيها النذل .
« يخرج »

وطفا هيا بنا لملاقة أبطالنا الظافرين .
« يخرجن وينزل الستار »

الفصل الثاني

المشهد الاول

عنقاء - لمياء - خديجة

لمياء ماذا تظنين يا أمّاه، هل يوفق أخى قيس فنحصل على
حظ مصاهرة بني شيان الأماجد؟

عنقاء ان كان لشقيقك حظّ سعيد نال بغيته عن طريق
السلام ونكون حالفنا قبيلة من أشرف القبائل العربية .
غير أن قلبي يحدثني بالفشل يا لمياء، وإذا فشل أخوك
ورُدّ طلبه ستُصْغ أرض البادية بالدماء .

لمياء لا تستطيري شرّاً يا أمّاه، فنوايا شقيقي طيبة وسيملك
الأميرة عدلاً بالحبّ والسلام .
خديجة وإن رُدّ خائباً؟

لمياء أصلينا بني شيان حرباً ضرورياً وامتلكنا عدلاً بحدّ
الصمصام .

عنقاء دون ما تحملين به حربٌ هائلة تلتهم نارها الأخضر
واليابس ، فبنو شيان لا يُلوى لهم عنان ، فلقد
اشتهروا بالبسالة والشجاعة كما اشتهروا بالكرم
وحماية الضعيف .

خديجة اذا كان بنو شيان رجال حرب فأبطالنا هم ليوث
المعارك ، وسيكون السيف خير حكم بيننا وبين
هؤلاء .

عنقاء انني أخشى وأخشى كثيراً أن تدور الدائرة علينا ،
فما كان أغنى قيساً عن طلب يد أميرة تظن بنفسها
انها من طينة أسمى من طينة العرب ، ففي قبائل
العرب أميراتٌ يفضلن عدلاً بالشرف والجمال
والآداب ، ولكن هو الحبّ يدفع بصاحبه الى
التهلكة .

لمياء ما كان عهدي بك يا أماء أنك تجبنين الى هذا الحدّ ، ألم
يبلغ بنو الحارث ذروة الشرف الأثيل بحد الحسام ؟
فلماذا تخافين قبيلة لا تريد أبطالنا بأساً وشجاعة ؟

خديجة ثقي يا مولاتي بان الأميرة عدلا ستكون غداً بين
يديك ، فستستسلم لسيدي قيس طائعة مختارة دون قيد
ولا شرط .

عنقاء حقق الله الآمال .

المشهد الثاني

الموجودات - مسعود

« مسعود يدخل وينحني للأميرات »

عنقاء

ما وراءك يا مسعود ؟

مسعود

طلب سيدي قيس يد أميرة بني شيبان فرد طلبه .

لمياء

من كان رسول أخي الى بني شيبان ؟

مسعود

عمك الأمير كاظم ، فلقد قصد بني شيبان ومعه خمسة

من الأبطال الأشداء يحملون الهدايا للاميرة ، فاستقبلهم

الأمير ظافر سيد بني شيبان بالترسيم ، وبعد ان استراحوا

قليلاً أبلغه عمك طلب شقيقك فانتفض انتفاضاً لهذه

المفاجأة وامتنع لون وجهه ثم قال : لشقيقي حق ان

تختار الرجل الذي تريد وعلى كلٍ يجب ان انبئها بذلك .

ثم ذهب اليها وأبلغها هذا الطلب فقامت قيامتها

وشمخت بأنفها وتهددت وتوعدت واعتبرت سيدي

الأمير وقبحاً وطلبه هذا جسارة ليس بعدها جسارة .

عنقاء

أتستخفُّ بنا أميرة بني شيبان ؟

مسعود

لقد لعبت الحيلة برأسها فنعتت سيد بني الحارث

بالذل والجن وأرسلت تملي عليه أرايتها بقولها انها لا
تسمح له ان يفكر فيها .

عنقاء يا للخلاء !

لمياء بل يا للغرور! أنجهل أميرة بني شيان ان بني الحارث
هم من أشرف أفخاذ العرب نسباً وأصلهم عوداً
وأشدهم بأساً ؟ ولكن هو الاعجاب بالنفس أملى
على هذه المغرورة أمثلة الكبرياء والعجرفة .

مسعود مها كان من أمرها فستغدو ذليلة وتتناق مطواعة
لأمر سيدي قيس ، فلقد عول على سبيها وهو ينتهز
الفرصة لذلك ، ومتى غدت في قبضة يده فليات بنو
شيان ومن حالفهم من العربان لانتزاعها من تلك
اليد الحديدية .

خديجة كان الأجدربها ان تأتي بعز وجلال من أن تأتي
سبية ذليلة .

عنقاء اذهب يا مسعود واستطلع خبر سيدك وعُد إلينا
حاملاً البشرى .

مسعود الأمر لك . « يخرج »

المشهد الثالث

الموجودات

عنقاء ليس سبني الأميرة عدلا بالأمر الهين فسيعقب ذلك
حرب طاحنة تصبغ الأرض بالدماء .
لمياء أجل ، ان بني شيان أبطال مغاوير ولكن أتى لهم
تلك الشجاعة التي يتحلّى بها بنو الحارث !

فقيس أخي اذا ما شلّ سيفاً
يقدّ به صدور القوم قدّاً

يثور على الجحافل مثل لث
وان كانت كرمل البحر عدّاً

فيسقي بالدماء جديب أرض
ويحصّد روسها بالسيف حصداً

تنوش لحومها طيور البوادي
فيمسي جوفها للقوم لحداً

فظافر يقضم الأطراف غيظاً
وعدلا تصرف الأيتام نكداً

فتخشاناً جيوش العرب طراً
ونبني في سماء الشرق مجداً

خديجة لله درك أيتها الأميرة ، فلا عجب من ان تنظمي
الشعر بديعاً ، فمن اشراف العرب تسلسلت ومن بني
الحارث تحدّرت ، فلا حرمناك من أميرة جمعت بين
الجرأة وعزّة النفس .

لمياء بارك الله فيك يا خديجة ، فمثلك تكون المخلصات
الأمينات .

عنقاء قلبي يحدثني بويلٍ عظيم ، فرغم ما عرفت به من
الشجاعة والحزم أراني ضعيفةً مستسلمة للباس ، فمن
لي بمن يهدى بلبالي ويكشف عن قلبي الهم ؟

لمياء هدئي روعك يا أمّاه فعهدي بك تجاهدين النوائب
بقلب كبير ، فما لي أرى نفسك تصغر عند أفكار
سوف تزول متى دارت رحي القتال ؟ فما أخي قيس
بالرعيدي ولا فرسان بني الحارث بالصعاليك ، فهم حماة
الجار وليوث الميدان ، أياكون ولدك قيس وتخشين
صعاليك العرب وصبيان بني شيبان ؟

عنقاء بهرجة الصبا تُريك كل شيء سهلاً ، فعلى الله ألقى
اتكالي .

المشهد الرابع

الموجودات - مسعود

- مسعود « يدخل وينحني » البشري لمولائي .
- عنقاء ما وراءك ؟
- مسعود فُضي الأمر ، فلقد سبي مولاي أميرة بني شيبان وعمّا قليل ترينها بين يديك .
- عنقاء هل تبعته الفرسان وهل اشتعلت يده وبن بني شيبان نار الحرب ؟
- مسعود كلاً ، فبنو شيبان منهمكون بحرب بني فزارة لأن بني فزارة بعد غزو بني شيبان لهم لمّوا شعثهم ونفروا الى اعدائهم فاستاقوا ماشيتهم فاشتعلت نار الحرب بين القبيلتين ولا تزال مضطربة ، وفي هذه الاثناء اغتم مولاي الفرصة فباغت الأميرة بينما كانت ترقص الدبكة مع اترابها على الغدير فاخطفها وعاد مع أبطاله .
- خديجة لقد برّت بسما بوعدها ، فيا للسرور !
- لمياء هنتت يا أخي فليخدمك السعد . « تعني مع خديجة :
- على وزن يا صاح الصبر وهى مني »

قيسٌ بالحرب إذا صالا
تلقِ الأعداءُ الأهوالا

بالسيف يفلّق هامات
بالرمح يُزقّ أوصالا

•

أبناءُ الحارث ان نفروا
للحرب بخصمهم ظفروا
إكليلَ النصر لقد ضفروا
قهروا بالطعن الأبطالا

•

عدلا لو خبرت موقِفها
لأزالت كلَّ مخاوفها
وأنت تختالُ يُرادفها
حظٌ بسناها يتعالى

•

بالعُجب قد ازدادت تيبها
سَمَحَتْ لا شيء يُرضيها
هل جيشُ الظافر يجميها
إن جرّد قيس الفصّالا

عنقاء نعم ، لقد ظفر قيسٌ بعدلاً ، لكن هل انتهى بذلك كل شيء ؟ وهل يسكت بنو شيبان عن سبي أميوتهم ؟ لا ، فستكون بيننا وبينهم حربٌ طاحنة .

لمياء وهل يخشى بنو الحارث بني شيبان وهم أسياد الميدان ؟ عنقاء رويداً يا لمياء ، فمن لم يحسب للعواقب تدركه النوائب ، فما بنو شيبان ممن يُستخف بهم ولا هم ممن ينامون ، على الضيم ، ففيهم أبطال أشداء يقتحم الواحد منهم الألف ولا يبالي .

خديجة الحرب واقعة لا محالة والله يؤتينا النصر . عنقاء ان أردنا الانتصار علينا ان نستنجد بقبيلة من حلفائنا الأقوياء .

لمياء أليس من العار ان يستنجد بنو الحارث بالقبائل لمنازلة بني شيبان ؟

عنقاء س الاستنجاد بعار إنما الفشل هو العار بعينه .

لمياء إذن فلندع لنجدتنا بني حمير حلفاءنا البواسل ، فأمر بني حمير كما تعلمين يضحى بنفسه في سبيل ارضائي ، وهو فارسٌ ندبٌ ورجاله من أشد العرب بأساً .

عنقاء هذا والله عين الصواب . « حركة » تبيّنني القادم يا خديجة .

خديجة « تطلّ من الباب وتعود » شقيقتك خزما يا مولاتي

والأميرة عدلا خطيبة مولاي الأمير قيس .

« عنقاء ، لمياء تمشان للقاءهما »

المشهد الخامس

عنقاء - لمياء - عدلا - خزما - خديجة

« خزما ، عدلا تدخلان »

لمياء « الى عدلا » نعمت صباحاً أيتها الأميرة .

عدلا « ترفع رأسها تيهياً » تتكلمين عليّ أيتها الأميرة !

لمياء لا والله ، بل أنا سعيدة برأى وجهك الصبوح .

عنقاء « تدنو من عدلا » لقد رأى بنو الحارث أن السعد

لا يتم لهم الا بأميرة تحلّت بالآداب والجمال فسعوا

للحصول عليها فتمّ لهم المرام . « ثم تدنو منها لتقبلها »

عدلا « تدفعها بصدرها » اليك عني يا هذه ، فما أنا ممن تطيق

أن يُدنّس وجهها بقبلة من شفتين تنفثان سُمّ الخداع .

خزما هوّني عليك أيتها الأميرة واعلمي أن من أرادت

تقبيلك هي أميرة لها ما لك من العظمة والسؤدد، وهي

فوق ذلك والدّة خطيبك قيس فيجب عليك ان

تجلي قدرها .

عدلا أنا لست بمن يحتقرون ذوي النفوس الأبيّة غير أني

لا أَمْنَعُ نَفْسِي عَنْ احْتِقَارِ مَنْ يَسْعُونَ لَنَيْلِ بَغْيَتِهِمْ بِالْعَشْرِ
وَالْحُدَاغِ ، فَلَقَدْ اسْتَعْمَلْتُ دِهَاءَكِ أَيَّتُهَا الْمَاكِرَةُ فَابْتَعْتُ
حَاضِنَتِي الْحَائِثَةَ بِالْمَالِ فَتَمَّ لَكَ مَا أَرَدْتَ ، لَكِنَّكَ
سَتَجْنِينَ ثَمَرَةَ مَكْرِكَ مُرَّةً ، فَلَوْ كُنْتَ ذَاتَ نَفْسٍ شَرِيفَةٍ
وَكَانَ ابْنُ شَقِيقَتِكَ بَطْلًا مُحْلَا حِلًّا كَمَا تَزْعُمِينَ لَنَازَلَ بَنِي
شَيْبَانَ وَجْهًا لَوْجِهِ فَإِنْ ظَفَرَ بِهِمْ ظَفَرِي ، وَلَكِنْ
هِيَئَاتِ أَنْ يَتِمَّ لَهُ ذَلِكَ وَسَوْفَ تَرِينَ .

لمياء « مجدة » ماذا ترى ؟

عدلا أرض قبيلتكم تصبغها دماء رجالكم .

لمياء اخربي أيتها الوقحة .

عدلا « تدنو منها بجرأة » تلتهمرين سيدة بني شيبان ولا

تبالين ؟ فوالله ، ورأس أخي ظافر ، لولا حرمة داركم

لأريتكم كيف يكون الانتهاز . . . لقد كان الأجدر

بك أيتها الغرّة أن تنصرفي الى اللعب بالأكر

مع اخدانك من ان تتحدثي الى الأميرات

الشريفات .

عنقاء حسبك يا لمياء ، ثقي أيتها الأميرة بأني انا وابنتي

وكل حاشيتنا موقوفات على خدمتك ، فكوني طيبة

القلب واعلمي أن لك عندنا إعزازاً أكثر مما

تصورين .

خزما وأنا أرجو أن تضربي صفحاً عن كلمات لمياء التي إنَّما
 أملاها عليها إباؤها وبهرجة الصبا .
 عدلا أنا ضيفتكن والعربيُّ الأبيُّ يحترمُ ضيفه .
 عنقاء أنتِ ربَّة الدار لا ضيفة فيها .
 عدلا خلَّتي عنك أو هامك فما كنت ولن أكون ربَّة
 في غير قصر بني شيان .
 خديجة من عادة الضيف أن لا يتهدَّد ويتوعَّد .
 عدلا هذا إذا كان آتياً مختاراً ، أمّا مجبراً فمن حقه أن لا
 يكون رعديداً .
 خزما فلندعها تفكّر بأمرها وغداً نرى .
 عدلا غداً ترين أشلاء قتلاكم تملأ البيداء .
 خديجة تهدّدي ما شئت .
 « يخرجن ما خلا عدلا »

المشهد السادس

عدلا

عدلا ظنّ قيسٌ أنّه قال المني
 خابَ ظنٌّ دونه حدُّ الحراب

قد أتى فعلاً خسيساً جاهلاً
ما يُلَاقِي بعد هذا من صِعبٍ

خَالَ أَنَّ المَكْرَ يَشْفِي عِلَّةً
فَاقَتَنِي لِلْعَدْرِ مَالاً مُسْتَطَابٌ

وَاشْتَرَى بِسَمَا فَكَانَتْ آلَةً
لَا يَتَكَارَ الحُبُّثُ لَمْ تَحْشَ الْعِقَابُ

وَيَلَّ بِسَمَا سَوْفَ تُنْسِي عِبْرَةً
فَحَرَقُ الْأُرْزَمِ غِيْظًا وَاكْتِثَابُ

وَتَذَوِّقُ المَوْتَ مُرًّا قَاسِيًا
جَسْمَهَا يَغْدُو طَعَامًا لِلتَّرَابِ

وَيُكِّ قَيْسٌ مِنْ حَسَامٍ مُصَلَّتِ
شَاقَّةُ أَنْ يَجْعَلَ الصَّدْرَ قِرَابُ



ظَافِرٌ هَلَا تَصُونُ العِرْضَ مِنْ
سَافِلٍ مُسْتَهْتَرٍ جَازِ القَبَابِ

خَالَ أَنَّ السَّبْيَ فَعْلٌ حَسَنٌ
فَأَتَاهُ دُونَ فِكْرٍ أَوْ حِسَابِ

فَتُرِيدُ الْغَدَرَ سَمًّا نَاقِعًا
وَتُرِيهِ مِنْ يَدَيْكَ الْمَوْتَ صَابًا

•

أَيْثَا الْأَبْطَالُ أَحْفَادُ الْأَلَى
شَيْدُوا مَجْدًا لَهُمْ فَوْقَ السَّحَابِ

يَا لَشَيْبَانٍ أَلَا يُؤْلِكُكُمْ
أَنَّ عَدْلًا سَبِيَّةً بَيْنَ الذَّنَابِ

فَانْقُذُوهَا مِنْ مَنَاكِيدٍ وَلَا
تَرْحَمُوا بِالْحَرْبِ شَيْبًا أَوْ شَبَابًا

أَعْمَلُوا الْخَطِيئَةَ فِيهِمْ وَاصْبَغُوا
نَصْلَةَ الصَّمَامِ مِنْ دَمِ الرِّقَابِ

وَاتْرَكُوهُمْ جَثًّا تَنْهَشُهَا
كَاسِرَاتُ الطَّيْرِ مَعَ وَحْشِ الْمَضَابِ

المشهد السابع

عدلا - خزما - مسعود

خزما - مسعود « يدخلان ومسعود يحمل علبة مملوءة من الحلى

والجواهر فيفتحها ويسلمها خزما وخزما تقدمها
لعدلا قائلة «

خزما هذه هدية سيّد بني الحارث لأميرة بني شيبان صاحبة
المقام الرفيع .

عدلا « بغضب » ارجعي الى ابن أختك جواهره وقولي له
ان عدلا أميرة بني شيبان لا تبهرها الجواهر ولا يستسيها
لمعان الذهب ، فعاطفتها أعلى كثيراً من جواهره وأسمى
من كل ما يملك .

خزما جميعنا نعتقد بسمو مقامك أيتها الأميرة الحسبية ،
أمّا الهدية فهي عربون عاطفة الأمير واعتباره لك .
عدلا الذهب في نظري هو كاللجاجة ، وابن شقيقك لا مقام
ولا اعتبار له عندي ، فلو كان انوفاً أبيضاً لطلب
حاجته عن طريق الشرف والفخر لا عن طريق
الدناءة والمكر .

خزما إنّ ما دفعه الى سبيك هو تشاؤك وكبرياؤك .
عدلا وهل ظنّ أنه بسببه لي يخفض من مقامي ؟ ساء
فألهُ وليعلم ان عدلا سواءً أكانت في خدرها أم في
قبيلة بني الحارث هي أمتع من جبهة الأسد ، فليخفف
من استهتاره ويرجعني الى ذوي مكرمة قبل ان ينزل
به وبقومه البوار .

مسعود رويداً أيتها الأميرة واعلمي ان استخفافك بأميرنا
يجرؤك الى الموت .

عدلا اخرس أيها الحسيس ، أتخيفني بالموت ؟
مسعود يا للعناد !

عدلا من 'مبلغ الرعيد أن' سيوفنا
عطشى ستروي من دماه غليلها

تحتاج شيبان غداة ربوغة
فتبيدوها بكثيرها وقليلها

وتحكم الصمام في هاماتهم
والموت يضحى هديها ودليلها

وتثريه أن الغدر شيمة ساقط
خاف الصوارم برقها وصليلها

عدو الى مولاك أيها الحسيس وقل له أن يستعد
للموت ، وأنت يا خزما انصحي لابن شقيقك ودعيه
يعتذر عما بدر منه شفقة على شبايه ورحمة
بآل الحارث .

خزما أتخيفيننا برجالك ونحن أسود البر ؟ فوالله لولا

حرمة ابن شقيقتي واحترام الضيف للطمتك لطمة
ملأت فمك دماً .

عدلا « تضطرب وتتقدم منها بعظمة » ماذا تقولين ؟ وتربة
أبي لولا حرمة هذا المكان لمزقتك بأطافري تمزيقاً ،
فاخرجي سريعاً وإلا... » تمّ خزماً بالخروج فيدخل
قيس وعنقاء ولبياء وخديجة أمّا العبد فيخرج »

المشهد الثامن

عدلا - خزما - قيس - عنقاء - لبياء - خديجة

عنقاء ما لك يا خزما ؟
خزما لقد رفضت هذه الوقحة الهدية وتهددتنا بقومها فلم
أطق صبراً على كلامها الجاف .
عنقاء لا بأس ، دعها الآن تفتخر بحسبها ونسبها وغداً متى
دارت الدوائر على قومها حينئذٍ تذلل وتلين .
عدلا ان بقيت وحدي سأدافع حتى آخر رمق من حياتي
ولا يمكن لبني الحارث أن يتسلّموا جثتي وفيها شيء
من الحياة .
قيس يا لك من عنود ! ألى هذا الحدّ تغررين بنفسك يا

عدلا ؟ فخفّفي من حدّتك واعلمي انك سيّدة أمير
بني الحارث .

عدلا لو سيّبتني في ميدان القتال لحقّ لك الفخر ، لكنك
استعملت الحيلة والغدر وما الغدر إلّا شيمة الجبان .
قيس ستخفّض الأيام من كبريائك .

عدلا أتريد أن تعرف ما هو مقدار قوّتك ؟ آتني بجواد
وسيف و سنان وهلمّ الى الميدان فإن قهرتني كنت
لك وان قهرتك جززت ناصيتك وتركتك احدى
بين العرب على مرّ الأجيال .

قيس يا للعرب !.. لولا اشفاقي عليك لاخترطت الحسام
وقطعتك شطرين ولكن ...

عدلا لكن ماذا ؟.. افعل ما أنت قائل .

لمياء حسبك وقاحة يا عدلا فالزمي الأدب .

عدلا لو لزمتم الأدب للزمته ، لكنني أكيل للجاهل لكي
لا يظنني جاهلة .

المشهد التاسع

الموجودون - مسعود

مسعود « يدخل مسرعاً وينحني للأمير » مولاي .

قيس ما وراءك ؟

مسعود لقد ظهر غبارٌ في الجنوب ثم ظهر غبارٌ آخر في الشمال ،
وعندما انقشعت غبرة الجنوب ظهرت فرسان بني
حمير يتقدمها أميرها وهو على جواده كأنه قطعة من
جبل والجميع ينادون لعينيك يا أمير قيس ، أمّا غبار
الشمال فقد رجع الجواسيس وأفادوا أنه غبار بني
شيبان ، فقد عسكروا بعيداً عن القبيلة ، فإلى القتال قبل
أن تدر كنا الرجال .

عدلا يا لشيبان !

قيس الاسراع إذن ، أما أنت يا مسعود فابقَ على خدمة
الأميرة عدلا فلبّتها عندما تستدعيك .
« نخرج الجميع ما خلا عدلا »

المشهد العاشر

عدلا

عدلا بعد قليل تلتقي الصوافن بالصوافن فتصلص السيوف
ويسردق الغبار وتتدحرج الرؤوس وتتدفق الدماء ...
أخي اعتل جوادك الأدهم وجردّ حسامك ولا

تعدّ الا ورأس قيس الغدّار على رأس سنانك .
 احمل يا أمير خالد على الميسرة واضرب ولا
 تشفق . لا تدع يا أمير حارس فارس بني حمير
 يفلت من يدك .
 أخي طاغر ، دونك وقيس الغدار فاضربه ضربة
 تغدو أحدى على ممر الأجيال ...
 كأني بالمعركة قد انتهت وقد دارت الدوائر على
 بني حمير وتشتت بنو الحارث .
 فرغدي يا نساء بني شيبان ونوحي وولولي يا نساء
 بني الحارث واندي أميرك وسيدك .

المشهد الحادي عشر

عدلا - وطفا - شهلا

« وطفا ، شهلا تدخلان بزيّ الرجال وعلى وجهيهما
 لثامان لا تظهر منهما الا عيونهما »
 على الاميرة سلام .

وطفا

وعليكما ، ماذا تبغيان ؟

عدلا

أتينا نتحدث الى أميرة خطيرة فنكون لها تعزية
 في عزلتها .

شهلا

عدلا « على حدة » أذكر هذا الصوت . « الى شهلا » أشكركما
شكراً جزيلاً غير أنني لا أكتمكما عدم ثقتي
بكما نظراً لتنكركما ، فالمؤامسي المعزي لا يدخل متكرراً .
وطفا ثقي بأننا من أشد المخلصين لك . وقد رأينا ان نأثي
فننصح لك ونبدلي اليك برأيي يكون لك فيه
الخير والهناء .

عدلا ما عساها تكون هذه النصيحة ؟
وطفا ان تقبلي بسيدنا قيس عريساً لك فتخلصي قبيلتك من
شر عظيم .

عدلا « بغضب » ماذا تقول أيها الرجل ؟ وتربة أبي هذا
لن يكون .

شهلا خففي من حدتك أيتها الأميرة وثقي بأن الكثيرات
يحسدنك على هذا الحظ .

عدلا يحسدني ؟ على من ؟ على رجل خسيس غادر ابتاع
حاضنتي بالمال وسعى لامتلاكه بالمكر والدهاء ؟ فوالله
ما كنت لقيس أبداً ، وان خانني الحظ وغلب أخوي
على أمره طعنت قيساً في قلبه وأريت بني الحارث ان
نساء بني شيبان أشد بأساً من رجالهن .

شهلا قلت ان رجالاً خسيساً ابتاع حاضنتك بالمال ، فمن هو
هذا الخسيس ومن هي هذه الحاضنة ؟

عدلا آه من الحائثة! ويحك يا بسما ... حاضنتي بسما
هي الحائثة ، وأما ذاك الحسيس فهو قيس أمير
بني الحارث .

وطفا على رسلك أيتها الأميرة ، ألا تعلمين أنك سبية في
قصر بني الحارث فكيف تجسرين على هذا التهديد ؟
عدلا ما كانت أميرة بني شيبان جبانة ولن تكون ، فهي
تستطيب الموت في سبيل شرفها .

وطفا وإذا أطلقنا سراحك وأخرجناك الى ما وراء الجيش
حيث تلتحقين بقبيلتك فهل نكون فعلنا حسناً ؟
عدلا لا والله ، أما أنا فلن أكون شريكة لكما في هذه
الحيانة . فوالله ما خرجت من هذه القبيلة خفية ،
فأما ان أخرج منها منتصرة وإما محمولة الى القبر ...
لقد رابني امر كما أيها الرجالان ، فبالله عليكم قولاً
لي من أنتمأ فازيحاً لثاميكما وحينئذٍ ننظر في أمر
إطلاق سراحى .

شهلا هذا أمر لا يهكم .
عدلا انه ليهمني أن أعرف من أنتمأ ، فإن كنتما عدوين فافعلأ
ما يطيب لكما وان صديقين شكرتكما .
وطفا أما وقد سئلت ذلك فما نحن . « تكشفان عن وجهيهما
وتخلعان العباءتين فتظهر وطفا وشهلا »

- عدلا «تندesh» وطفا !!! شهلا !!! ما هذا؟.. «يتعاقن»
كيف وصلنا الي؟
- وطفا عندما زحف الجيشان الى ساحة القتال امتطينا جوادين
وخرجنا مع أبطالنا متكرتين ، ولما التحم الجيشان
أسرعنا اليك وعيون الرقباء غافلة عنا .
- شهلا قلت ان بسما ارتكبت الحيانة فكيف ذلك ؟
عدلا لقد ابتاعها حالة قيس بالمال فاستعملت الحيلة واقتادني
الى الغدير وهذه الوسطة سهلت لقيس السبيل فتمكن
من ان يسبيني .
- وطفا يا لها من خبيثة خائنة !
شهلا لم ترتكب أميرات العرب قبل اليوم مثل هذه الدنيئة ،
آه ما أشقاك وما أتعسك يا بسما ! « ضراخ في الخارج
فيصغين »
- « أصوات في الخارج : واسيداه ... وامولاي ...
واحرباه ... واسيداه يا للخسارة ! »
- صوت حاكم الله يا بني شيبان .
- أصوات آه وامولاي ... واحسرتاه عليك يا أمير قيس !
وطفا قضي الأمر. « ثم تلبس هي وشهلا عباءتيهما وتضعان
الثامين ثم تناول وطفا الأميرة عدلا عباءة ولثاماً

قائلة « التحفي بهذه العبارة واستري وجهك بهذا اللثام
وهلمي نخرج قبل ان تصل اليك يدٌ عادية. » تلتحف
عدلا بالعباءة وتضع اللثام بينا العويل والصراخ يزدادان
في الخارج والثلاث يخرجن ويسبل الستار »

الفصل الثالث

المشهد الاول

ظافر

ظافر
نَيْلُ المفاخر بالإقدام والعَمَلِ
لا بالتخاذل والتقريع والكسل
والمجدُ وُلْدُ لأهل الجودِ إنْ طلبوا
للبذلِ صانوا تراثَ العزِّ من خللِ
لا يكسبُ المجدَ خوًّا إنْ أخو حَمَقٍ
فالمجدُ يُكسَبُ بالبتار والأسلِ
ودُّ الزعانفُ حرباً فاستووا فِرْقاً
يمشون للموت أسراباً على عَجَلِ
ظنُّوا مملُوكَ عدلا سلعةً عُرضت
للبيعِ يشرونها بالمال والحللِ

لم يعلموا أنّ دون الربع مأسدةٌ
أشباهها تغتذي بالهام والمُقل

باقوا فجئناهمُ صباحاً بلا وجلٍ
فوق الصوافنِ فارتدّوا من الوجَلِ

لما رأى قيسُ نار الحرب مسعرةً
والموت يقبض أرواحاً بلا بدَلِ

والسيف يحصد أعناقاً بلا عددٍ
والرمح يحرقُ أكباداً بلا جدَلِ

نادى فوارسه مستنجداً قَنِطاً
وارتدّ يضربُ ضرباً غير معتدلِ

وافاه اذ ذاك من بين الصفوف فتى
يعلو جواداً كثير الظلّعِ والهزلِ

أهوى له بحسام مُرهف فغدا
شطرين مُلقى كيجذع رثً في طللِ

ومذ رأى طالبٌ قيساً يمجّ دماً
سلّ المهنّد مرتدّاً بلا مهلِ

دانيتُهُ وخطفتُ السيف من يده
فارتاع وانقاد لي خوفاً من الأجل

فاستسلمت حَمِيرٌ إِذْ ذُلَّ قَائِدُهَا
والخصم أَمْسَى شَتَّ السَّهْلِ والجَبَلِ

واسترجعت عزَّها شِيانٌ وازدهرت
بالنصرِ تَسْتَقْبِلُ الأَيَّامَ بالجَدَلِ

أَجَلٌ ، لقد هدمنا عزَّ بني الحارث كما هدمنا عزَّ بني
فزارة ، ولسوف نشير على الرومان حرباً يكون لنا
فيها النصر المبين فيعرف حينئذٍ العرب والعجم أنَّ
لبنِي شِيان ثأراً لا يموت ... اني لمعجبٌ بذلك
الفارس الشجاع كيف ظهر بين الصفوف على جواده
الهزيل الأعرج بأثوابه الرثَّة ورمحه المكسَّر وكيف
تمكَّن من سيّد بني الحارث ... فمن يكون يا تُرى ؟
ان في ظهوره واختفائه على ذاك الشكل لسراً من
الأسرار .

المشهد الثاني

ظافر - مي - سعدى

مي - سعدى « تدخلان » هُتِيت يا ابن العم بانتصارك الباهر ، فلقد

ضربت بني الحارث ضربة لا قيام لهم بعدها .

ظافر أجل يا ابنة العم ، فليعلم العرب ان بني شيان لا

يبيتون على الضيم ، لقد القينا على فزارة وحمير وبني

الحارث أمثلة في البطولة سيبقى ذكرها مجداً لشيان

على مرّ الدهور .

سعدى بك أيّها الأمير يقوم عزّ بني شيان ، وباسمك

وبسيفك يُصان مجدهم العريق .

مي وعدلا ؟

ظافر قيل لي انها خرجت من مضارب بني الحارث مع

رفيقين من رجالنا والى الآن ما وصلوا اليها .

مي ويلاه !

ظافر ماذا ألّم بك ؟

مي أخشى ان تكون عدلا عرضة للأخطار فتصاب بمكرهه .

ظافر لا تتشاءمي يا مي ، فعدلا في مأمن من الأعداء ، وإذا

تجاسر أحدهم أن يمد إليها يداً قطعت تلك اليد،
 واني لعلى يقين من انها تلقى الألف من بني الحارث
 في ساحة القتال وتستظهر عليهم ، خلا انها ذات
 حكمة وتديرو تستعمل الفطنة في مثل هذه الظروف،
 ولن يمضي القليل من الوقت حتى نراها بيننا .

سعدى وماذا تفيد الحكمة بين قوم مقهورين منتقمين ؟
 ظافر والله ان سقطت شعرة من رأس شقيقتي قطعت
 دابر بني الحارث وبحوت اسمهم عن وجه البسيطة .
 « حركة » من الآتي ؟

سعيد « يدخل » مولاي .
 ظافر قل .
 سعيد ثلاثة رجال في باب سيدي الأمير يلتمسون مقابلته .
 ظافر فليدخلوا . « يخرج سعيد » ماذا يبتغي هؤلاء ؟

المشهد الثالث

الموجودون - سعيد - عدلا - وطفا - شهلا

« وطفا ، عدلا ، شهلا يدخلن متنكرات بزي الرجال »
 حيّا الله الأمير وبيّاه وأدام نصره على أعدائه .

ظافر وحيّاكم ، من أي القبائل أنتم وما هي بغيتكم ؟
 وطفا نحن من بني فزارة أتينا نشكو الى الأمير ظلامتنا .
 ظافر بمن ؟ كيف وأنتم أعداؤنا تجرؤون على دخول ربوعنا ؟
 وطفا دخلناها متكلين على عدل الأمير وحلمه .
 مي « على حدة » لقد رابني أمر هؤلاء الرجال . « الى
 الرجال » ما هي بغيتكم ؟
 شهلا ان يتكرم الأمير فيرد الينا ما سلبه منا لاننا فقراء .
 ظافر وهبتكم مالكم وضعف ضعفه .
 عدلا عاش الأمير ظافر وهداه الله الى مقر شقيقته .
 ظافر « ينتفض » وهل مقرّ شقيقي مجهول ؟
 وطفا كان على الأمير ان لا يسكر بجمرة النصر فيمهل أمر
 شقيقة أضرم نار الحرب لأجلها .
 ظافر تعثّفي أيها الرجل ولا تبالي ؟ « يضع يده على قبضة
 سيفه » والله لولا حرمة الضيافة لأطرت رؤوسكم ،
 اكشفوا عن وجوهكم وإلا ...
 عدلا الأمر لك . « يكشف عن وجوههن ويخلعن العباءات
 فتظهر عدلا ووطفا وشهلا »
 ظافر « يضجك » سلمت يا عدلا .
 مي انه لمشهد لطيف . « يتعانقن جميعاً »

عدلا هنئت يا أخي وعشت مفخرة للعرب ولبني شيبان .
 وطفًا قصّ علينا أيها الأمير خبر المعركة .
 ظافر بعد ان دارت رحى القتال واشتبكت الابطال
 بالابطال جددت بطلب قيس فأدر كته ، وبعد ان جلت
 معه ساعة انقضّ عليّ أمير بني حمير فأخذت أضارب
 الاثنين ، وقبل أن أتمكن منهما خرج من بين الصفوف
 فارس عليه ثياب خلقة يعلو جواداً أعرج ويحمل
 رمحاً مكسراً ، فأخذ يحول بين الصفوف ويضرب برمح
 المكسور حتى بلغ الينا فقرع برمح رأسي قيس وطالب
 ثم انقضّ عليّ قيس انقضاض الصاعقة فطعنه برمح
 المكسور فتحطم الرمح وتضعض قيس وبأسرع من
 لمح البصر اختطف حسامه من يده وضربه به ضربة جبار
 أطاح بها رأسه ، فعندما شاهدت هذه الشجاعة أطبقت
 على خصمي وضربته بقفا سيفي فسقط على الأرض
 كالطود وإذا بالفارس المجهول ينقضّ عليه ويوثق
 يديه ويدفعه الى أحد العبيد ، وحينئذ حملنا على تلك
 الجيوش فشتتناها في البوادي ثم أخذت أبحث عن
 ذلك الفارس لأعرف من هو فلم أفلح ، وحينئذ
 جمعنا الأسلاب وعدنا ورايات النصر معقودة على
 رؤوسنا .

عدلا من تراه يكون هذا الفارس ؟
 مي ربما كان من أبناء قومنا .
 وطفا لو كان من بني شيان لقدم نفسه للأمير مفتخراً
 بما فعل .
 « أصوات في الخارج » ليحي الأمير ظافر ، ليحي بنو
 شيان وليبق النصر حليف امرائنا ! « تتكرر الأصوات »
 ظافر فلاذهبن للافاة جيوشنا الظافرة . « يخرج »

المشهد الرابع

الموجودات - نجمة - مغنيات

نجمة « تدخل وتنحي للأميرة » مولاتي، في الباب عدد من
 المغنيات أتين يهنئتك بالنصر .
 عدلا فليدخلن .
 المغنيات « يدخلن حاملات الدفوف وغيرها ويغنين على وزن :
 أبناء لبنان الكرام وحسبكم هذا القلب »

الدارُ ترقص بهجةً
 والربيعُ بالغرِّ ازدهرُ

والكل في أفراحهم
والطيور تشدو بالظفر

والدهر عن شيبان
يروى العز آيات غرر

•

من شام يوم الروع ظافر
يشهر السيف الذكر

يبري رقاب القوم
لا يَبْقِي لِفَدَارِ اثَر

قد صان مجد الأقدمين
وعز شيبان الأعز

إن راج سوق الحرب
والهيجاء قد زادت سَعَر

يستقبل الآلاف بالبتار
يتوكلهم عِـسْبَر

•

قد ظنَّ قيسٌ أنه
بالمكرِ يملك الوَطَرَ

فاذا به يغدو طعاماً
للكواسِرِ والخَفَرِ

ورجاله بين البطاح
تشتت شذراً مَذَرُ

هُنَّتْ يا مولاي بالنصر
المُبِينِ المنتظرِ

وبلغت أعلى ذروة
للمجدِ ما بين البشرِ

وسلمت للاعرابِ حصنَ
الفخرِ ما هلَّ القمرُ

عدلا اكرميهنَّ يا شهلا . « شهلا تلتحي بهنَّ احدى زوايا
المسرح وتعطيهن مالا فيخرجن « علي ببسما
يا نجمة .

نجمة أمرك . « تخرج »
وطفا ماذا عساكِ تفعلين بتلك الحائنة ؟

سعدى	انها تستحق الموت .
مي	هذا أقلُّ جزاء للخائنة ، ولكن ...
وطفا	لكن ماذا ؟
مي	ان تضع الأميرة الرحمة فوق العدل .
عدلا	سنرى .
مي	انك لرحومة .
عدلا	متى وجدت مجالاً للرحمة لا أنجل بها .

المشهد الخامس

الموجودات - بسما - نجمة

نجمة	« بسما ، نجمة تدخلان ، وبسما منكسة الرأس »
عدلا	هذه هي بسما يا مولاتي .
بسما	كأنك تريدان ان تقولي هذه هي الخائنة .
عدلا	« تكبُّ على رجلي الأميرة عدلا » اني لمستحقة التعذيب والموت ، فافعلي بي ما أستحق .
	اليك عني أيتها الخائنة .

مي ويحك يا بسما ، لقد أعمى الذهب بصورتك وجعلك
ترتكبين تلك الدنيئة .

عدلا انهضي واغرني من أمامي .

بسما ورأس الأمير ظافر ما نهضتُ عن رجليك إلا ميتة
أو مساحة .

عدلا لا أطيق أن أرى أمامي حاضنتي تلتطخ جبينها وصة
الحيانة بعد ان عاملتها معاملة أمّ لي ، فكيف يمكنني
أن أضع بين حاشيتي امرأة تعرّت من الشرف وعزّة
النفس ؟ ويلّ لك ! هل وجد بين بني شيبان خائن أو
خائنة منذ نشأهم ؟ فماذا يقول العربان عندما يعلمون
ان حاضنة أميرة بني شيبان باعت سيدتها بالمال ؟ لا
يمكنني أن أتصور هذا الحادث الغريب الا وتثور في
ثورة الانتقام . فاخرجي من أمامي وحسي أن لا
أرى لك وجهاً .

بسما « تبكي » مولاتي !

وطفا كفى يا بسما فاخرجي .

بسما والله ما خرجتُ من هنا إلاّ شلواً محمولاً بين
أربعة .

المشهد السادس

الموجودات - ظافر

ظافر « وهو داخل » ذنبك يا بسما يستوجب الموت ، غير
أنّ ندامتك شفعت بك . ومن العار أن ينتقم بنو
شيبان من امرأةٍ وان خائنة ، فغفونا أكبر من
جرمك . عدلا ، استخلفك بسترية أبي ان تتجاوزي
عن ذنبها .

عدلا لأجل كلمتك صفحت ، وما كان بنو شيبان ليدخلوا
بالرحمة . انهضي يا بسما ولا تعودى الى مثل هذه
الدنيئة .

بسما الله وحده يعلم كم ندمت وبكيت ، والآن أرجو
من سيدتي الأميرة أن تضيف الى رحمتها رحمة اخرى
وتأمر بوضعي بين العبيد أشغل شغلهم تكفيرا عن
ذنبى العظيم .

عدلا متى سامح بنو شيبان لا يفرضون قصاصاً ، فابقي في
مقامك عزيزةً وتقديمي إليّ فاقبلك قبلة الرضى .
« تتقدم بسما فتقبل يد الأميرة والأميرة تعتنقها »

شاهلا يا للأخلاق الشريفة ! يا لحلم بني شيبان !

ظافر سعيد !
 سعيد « من الخارج » لبَّيك مولاي .
 ظافر عليّ بسبايا بني الحارث .
 وطفًا ماذا يكون حظ هؤلاء السبايا ؟
 ظافر سأنيط أمرهنّ بكنّ .

المشهد السابع

الموجودون - سعيد - عنقاء - لمياء - خزما

« سعيد ، السبايا يدخلون والسبايا منكّسات الرؤوس »
 وطفًا كيف رأيتم أنفسكنّ ؟ لقد خال بنو الحارث ان
 بني شيبان فئمة من الناس لا حول لها ولا طول
 فلقني أميركنّ جزاءه .

عنقاء هو الجهل ونزقُ الشباب يدفعان بالمرء الى اطلاب
 ما ليس هو أهلاً له . فلقد غرّر وحيدى بنفسه فكان
 جزاؤه الموت مخلّفاً لي ولشقيقته أمر الحشرات .

ظافر وهل أنت موقنة انك تحيين بعده ؟
 خزما حلّم بني شيبان يحبي فينا الأمل .

- بسماء آه يا خرمنا الشقيّة ! لقد أذلتني وتركني احدىثة
تحدثت بي وبخيانتي أميرات العرب على مرّ الأجيال ،
فمن العدل ان تُضرب كلانا بسيف واحد .
- لمياء اخرسي أيتها المرأة ، فلا حقّ لك أن تتفوّهي بهذا
الكلام بحضرة الأميرات .
- شهلا ويحك أيتها الغرّة ! أنتهزين حاضنة الأميرة ولا
تحشين ؟
- لمياء لماذا أجزع ؟ وماذا انتظر بعد قتل أخي وتشت أبناء
قومي ؟ فالموت لنا خيرٌ من الحياة .
- عدلا أتعطين الموت ؟
- لمياء كما تستطيعينه أنت لو كنت في موقعي ، وإنه ليعزّ
على الأميرة الشريفة أن تصبر على التقريع ، فهي تفضّل
الموت ألف مرة على حياة يكتنفها الذلّ .
- عدلا سأنيك ما تبغين .
- لمياء افعلي ما شئت فما أنا ممن يخافون الموت . فأهلاً بك
شريقاً أيها الموت .
- مي حسبك حماقةً أيتها الفتاة .
- عتقاء لطفي كلامك يا بنيّتي واعلمي اننا سبايا الانتصار
لا سبايا المكر والخداع .
- لمياء ان كان لا بدّ من الموت فليكن شريقاً . لست أطيق

صبراً على الإهانة يا أمّاه وأنا سليله قوم عُرِفوا
بالمروءة والاقدام .

ظافر تكلّتك أمّك فاخرسي وإلا ... «يجرد نصف حسامه»
لمياء اضرب أيها الأمير .

عدلا اردد حسامك الى غمسه يا أخي وهنيء هذه الفتاة
يجرأتها وأمّها بحكمتها . وكما انهما صبرتا عليّ وعلى
تهديداتي يوم كنت سبية في قصرهما يجب ان نصبر
نحن . فوالله ما كانت أميرات بني الحارث أكثر منا
حلماً ولا أطيّب محدداً . لقد وهبتكنّ حياتكنّ أيتها
الأميرات ولكنّ ان تنصرفن الى عشيرتكنّ في آية
ساعة شتّنّ ، واني لأرجو لكنّ العزاء على فقد
ركنكن الأوحد ... ثقي يا عنقاء بأنّ أخي لم يكن
له بغية ان يقتل وحيدك بل ان يأسره كما أسر سيد
بني حمير ، أمّا الذي قتله فهو رجل غريب لم يعرفه
أحد من المتحاربين ، فتقدمن إليّ لأقبلكن . « يقتربن
من الأميرة ليقبلن يدها أمّا هي فترفض وتعانقهن ثم
يعانقن الحاضرات »

عنقاء شكراً لك أيتها الأميرة ولن ننسى حلم أميرة
بني شيبان .

لمياء كما اننا لن ننسى جرأتها وسعة صدرها .

عدلا	اذهبي بهنّ يا نجمة الى الأمير خالد وقولي له ان
	يوصلهنّ الى عشيرتهنّ مكرمات . « يخرجن »
ظافر	أدخل سيد بني حمير يا سعيد .
سعيد	أمرك مولاي . « يخرج »
مي	من العدل ان يكون هذا القرنان عبوة لسواه .
عدلا	سننظر في أمره .
مي	رحمتك دائماً أكبر من عدلك .

المشهد التاسع

الموجودون - سعيد - طالب

	« سعيد ، طالب يدخلان وطالب مكبّل بالقيود وهو
	ينظر يئساً ويسرة »
سعيد	هوذا الأسير يا مولاي .
ظافر	انتسب أيها الرجل .
طالب	نسي أشهر من ان يُذكر ، فأنا سيد بني حمير وبطلهم
	الأوحد .
ظافر	« متهمكاً » اي والله بطل صديد .
طالب	لا تستخف بي أيها الأمير، فان كان الحظ خاني فوقعت

أسيراً بين يديك فهذا لا يمنعني من ان اكون بطلاً
صنديداً .

ظافر لقد ظهرت بطولتك في ساحة القتال . قل لي أيها
الأمير ما الذي دفعك لمقاتلة بني شيان ، هل زيتن
لك الغرور انك تنال منهم ؟

طالب هي المروءة وعزة النفس .

عدلا انها لمروءة نادرة !

طالب أجل أيتها الأميرة ، فما بنو حمير ممن يخفرون ذمة
ويمنعون الجار . لقد استنجد بي أمير بني الحارث فلم
يكن بوسعي ان أردّ له طلباً ، وما كان العريئ الأيئ
ليرتكب هذه الدنيئة .

ظافر لو شهرت حسامك في وجه عدو لهان الأمر ، لكنك
شهرته في وجه حليف كان وبني حمير على وفاق
وسلام .

طالب أرى انني قمت بالواجب وما قدر الله كان .

وطفا لقد خبرت موقفك وعرفت انك رعيئة ذليل .

طالب ما لي ولك أيتها المرأة ، فصوني لسانك والزمي الأدب .

وطفا اخرس أيها القرنان .

طالب تنهريني ؟ « يشدّ بيديه ليقطع القيود » أين أنت
أيها الموت ؟

عدلا على قاب قوسين منك .
 طالب عَجَّلَ أيها الأمير بضرب عنقي ، فما أنا ممن يحتملون
 الاهانة والاستخفاف ، لكن اعلم انك بقتلك لي تفتح
 باباً لحرب طاحنة قد يقنى بها بنو شيبان .
 ظافر أنخيفني أيها الرعديد بالحرب وأنا سيدها وموقد نارها ؟
 طالب انك تجهل مكانة بني حمير ومن يلتف حولهم من
 القبائل .
 ظافر لو كان بنو حمير بعدد الرمال والتفت حولهم
 قبائل العرب جمعاء لحصدتهم بسيفي .
 طالب سوف ترى .
 ظافر ماذا أرى ؟ «يجرّد نصف حسامه » اخرس أيها اللئيم .
 طالب ما كان السيف ليخرس سيّد بني حمير ، اضرب
 أيها الأمير .
 عدلا سيفك يا أخي .
 ظافر خذها من يد سيد بني شيبان ضربة تتحدّث بها العرب
 على مدى الأجيال .
 «يجرّد سيفه فيدخل حالاً الفارس المنكسر»

المشهد العاشر

الموجودون - فيصل

فيصل « يدخل ويقف بين ظافر وطالب ويقول لظافر »

اغمد سيفك يا أمير ظافر وأعطني نصيبي من الغنيمة .

ظافر « ينذهل والجميع ينظرون الى الفارس المتكبر

وهيئته الزرية معجبين » لقد حلت دون قتل هذا

القرنان أيها الرجل .

فيصل أجل ، أتذكر أيها الأمير أن أسيرك هذا هو عتيق

سيفي ، وهل تذكر انني قرعت رأسه برمحى المكسر

وكيف ضربت خصمك تلك الضربة القاضية ؟

ظافر أذكر ذلك وأسجل لك هذه الشجاعة بالفخر ، والآن

ماذا تبتغي فاطلب وأنا منيلك ما أنت طالب .

فيصل حاجة واحدة .

ظافر وما هي ؟

فيصل ان تهني هذا الأسير .

ظافر وما عساك تفعل به ؟



فيصل

أُطلق سراحه وأعيدته الى قومه مكرماً .

ظافر

لماذا ؟

فيصل

لأنني بذلك ديناً يثقل كاهلي منذ سبع سنين .

ظافر

لقد حرتُ في أمرك أيها البطل ، فمن أنت وما شأنك

وما هو الدين الذي يثقل كاهلك ؟

فيصل

متى وهبتي الأسير قلت لك من أنا وما هو شأني .

ظافر

هو لك ولك كلُّ ما تطلب غير ذلك .

فيصل

« بجلُّ قيود طالب ويقبله ويقف بجانبه » اسمع أيها

الأمير ، لسبع سنين تحلّت وقعت الواقعة بين العرب

والرومان ، فخاضت العرب غمار تلك الحرب الطاحنة ،

وقد خان الحظُّ أبي فسقط قتيلاً ، أمّا انا فقد قُتل

جوادي وأصبت بطعنة في صدري ألقني صريعاً ، فمرَّ

بي أبو هذا الأمير فحملني على جواده وخرج بي من

الميدان الى الفضاء ، وبينما هو يضمّد جراحي اذا بجيوش

الرومان تعود فجأةً عن القتال ، واذا رآها ذاك الجبار

صدمها منفرداً وقاتل قتال المستميت ، وأخيراً تغلّبت

الكثرة على الشجاعة فسقط في ساحة الشرف مجدّلاً

بدمه ، وأنا اقتادوني أسيراً ، فلبثت في أسرهم سبع سنين ،

وأخيراً فُيِّض لي الخروج من سجنني فخرجت في الليل

الدامس وامتطيت ذاك الجواد الأعرج وحملت ذاك
الرمح المكسّر، وبعد أن قطعت المسافات الشاسعة
وبلغت ربوع بني الحارث رأيت رحي الحرب دائرة،
فدنوت من أحد الجنود وسألته فأجاب أن أمير بني
الحارث سبى عدلا أميرة بني شيبان فاستعرت بسبب
ذلك نار الحرب بين القبيلتين؛ فلما سمعت ذلك طار
صواحي وبرزت الى الميدان على تلك الحالة فضربت
رأس من نواقح وسبى شقيقتي... وهأنذا. « يرفع
اللاثم عن وجهه بسرعة »

عدلا « تصرخ بصوت عالٍ » شقيقتك !!! يا للعرب !!..
أخي فيصل في الحياة ونحن لا ندري ؟ « تهجم عليه
وتعاقبه ويعاقبه ظافر معانقة طويلة »

ظافر أخي فيصل !!! يا للبطولة ، يا للشجاعة !
مي هذه هي شمائل بني شيبان ... يا للسرور !

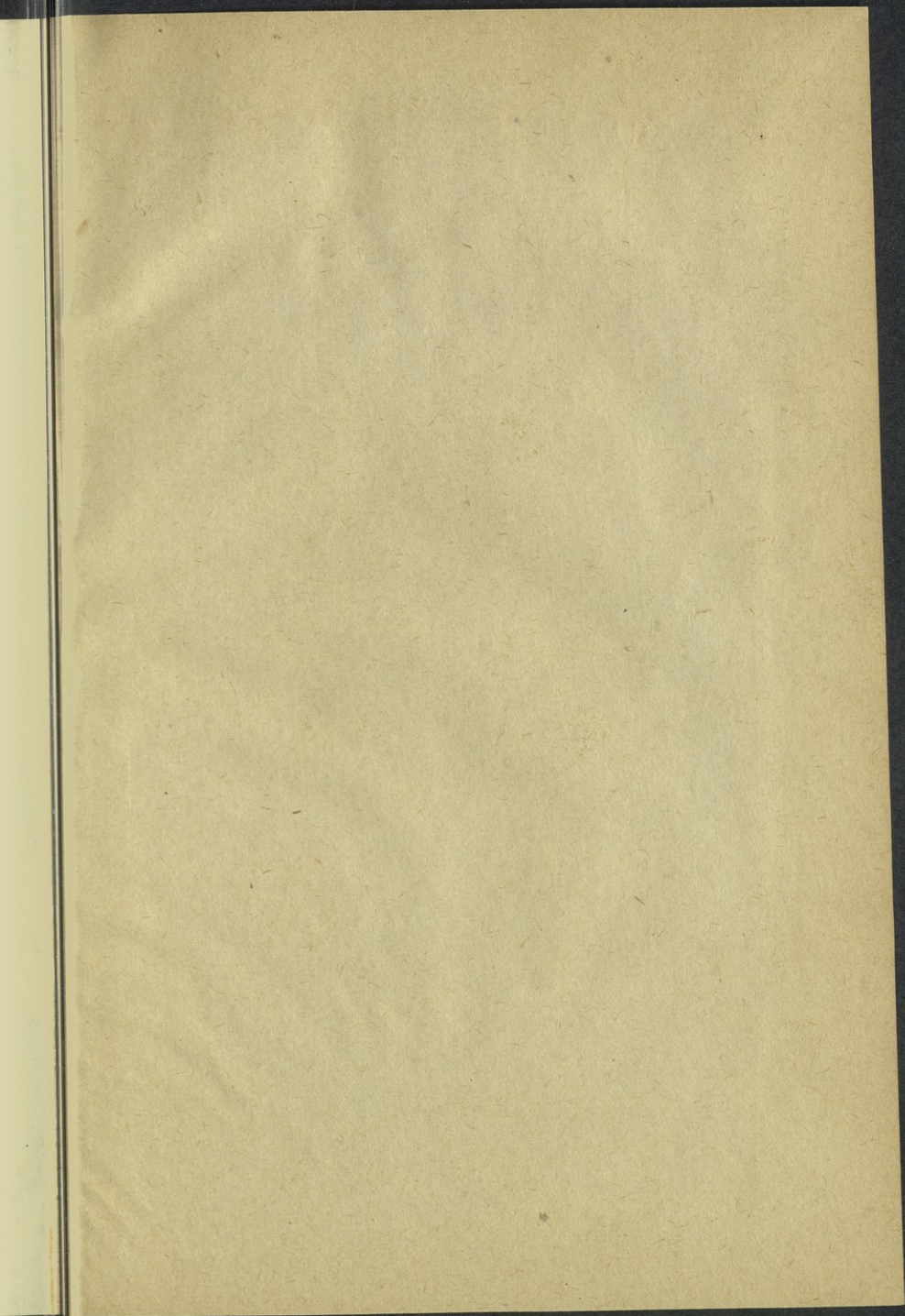
فيصل نعم، أنا هو فيصل الشيباني قد بُعثت حياً. « ثم يصافح
كل الحاضرات ويقف بين ظافر وعدلا » « الى ظافر »
سلمت لي ولقومك يا سيد الفرسان وحافظ أجداد بني
شيبان .

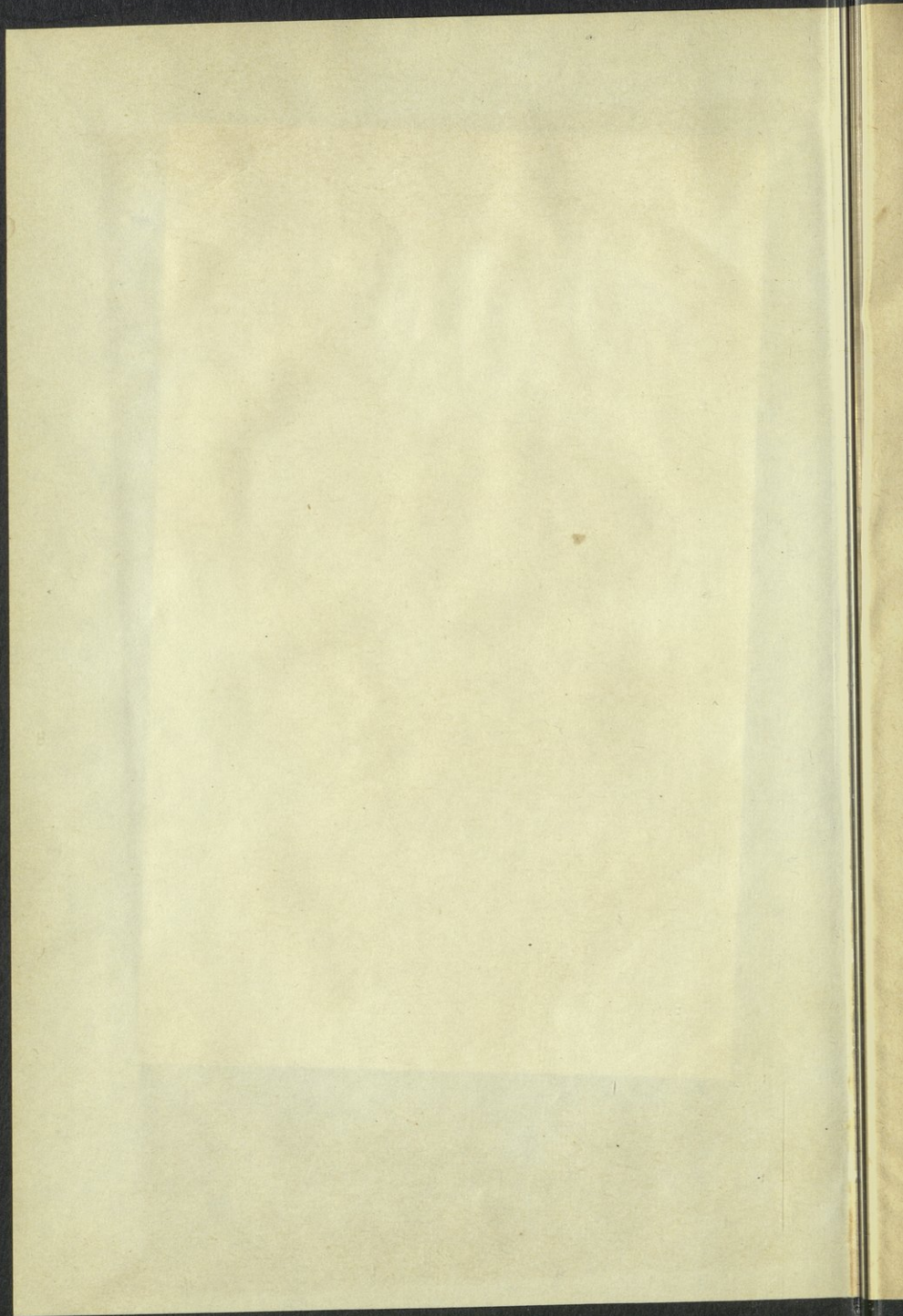
طالب ليكن لكما الهناء « يعانق الأميرين » فأنا

عتيق سيفيكما وسأكون لكما طول الحياة .
فيصل أنت خير حليف لنا ، فاسلم .

الستار

تمت





[illegible]

الحايك يوسف (الخوري)
عدلا اميرة بنى شيبان: تمثيلية
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01037419

American University of Beirut



General Library

892.78

H2195aA

C.1